دراسات حول العظام والنقوش واللقى الجصية من مقبرة خربة السمرا ـ المفرق

عبدالله جميل النابلسي

Abstract

This report is of a more and less detailed Arabic version of a public lecture held in November 2022 at the Jordan Museum. After a short introduction on the excavations at KHirbat As Samrā ancient cemetery, three major points of this project are presented.

The first about the stand of osteological results which tend to present a biological picture that does not differ much from those of other human samples examined in the same laboratory. The second present the diverse epigraphy of the funerary inscriptions obtained and tend to suggest a population of an "Arab" stock. The third deals concentrates on the multitude of plaster object found during excavations. A classification was suggested that organize these objects according to shape and form into three major types: geometric, zoomorphic and anthropomorphic. The origin, function, symbolism and use is discussed as earlier published (Nabulsi 2019).

مقدمة[1]

قرية خربة السمرا، المسماة حاليًا روضة الأمير محمد، تقع في محافظة المفرق على بعد 50كم شمال شرق العاصمة عمان وتضم بلدة أثرية هي إحدى "البلدات البازلتية" القديمة المنتشرة شمال المملكة وجنوب سوريا (**الشكل 1**). يعتقد أن بداية هذا الموقع كانت كمحطة تجارية نبطية على الطريق التجاري القديم الرابط بين أسواق الجنوب والشمال، والذي عرف في ما بعد بالطريق الروماني (Via Nova)، تطورت إلى قرية صغيرة سمّيت "حديثة". بلغت البلدة ذروتها ما بين القرنين السادس والسابع الميلاديين [ستكون جميع التواريخ لاحقًا ميلادية ما لم يذكر غير ذلك]، أي أواخر الحقبة البيزنطية وبداية ألإسلامية، كما دل على ذلك وجود ثلاث عشرة كنيسة عثر في أغلبها على أرضيات فسيفسائية تم الكشف عنها من قبل البعثة الأثرية الفرنسية، قبل أن تضمحل في القرن الثامن وتهجر في التاسع (Humbert 1998, 2010) عثر على أدوات حجرية عدة،أغلبها سطحية، تشير إلى نشاط بشري في المنطقة يعود إلى عصور مبكرة جدًا].

ترتبط بالبلدة مقبرة أثرية على بعد حوالي 50م إلى الشرق منها تغطي 32-35 دونمًا شمالي القرية الحديثة. كان أول من زار المقبرة رفائيل سفنياك الذي قسمها إلى جزء روماني وجزء أكبر يعود إلى الفترة البيزنطية المسيحية معتمدًا على نقوش شواهد القبور التي اختفت جميعها الآن (Savignac 1925). تعرضت المقبرة لعمليات تخريب أثناء إنشاء خط ومحطة سكة الحديد الحجازي أوائل القرن العشرين.

1. هـذا المقال اختصار وتفصيل لنقاط شـملتها محاضرة عقدت في متحف الأردن بشهر نوفمبر 2022.

مشروع حفريات مقبرة خربة السمرا الأثرية

عام 1995 بدأ مشروع الحفريات المنظمة في ما توفر من مساحات في الجزء البيزنطي من المقبرة القديمة، وقد تم ذلك بموافقة طوعية أو بناءً على طلب مالكي الأرض.

هدف المشروع الرئيس هو الحصول على عينة من بقايا عظام بشرية تكفي لتمثل سكان البلدة القديمة بغرض إجراء دراسات حيوية (بيولوجية) متعددة الأغراض لهذا المجتمع. حظى المشروع بدعم وتغطية علمية وفنية من قسم بيولوجيا الإنسان بجامعة هامبورغ الألمانية وبتمويل خاص وبمشاركة تطوعية للعديد من الطلاب وذوي الاختصاص. خلال 13 موسمًا من أعمال التنقيب التي جرت بين عامي 1995 و2013 في المنطقة التي تؤرخ من القرن السادس إلى القرن الثامن الميلاديين، تم العثور على 725 قبرًا تمثل نحو 15% من إجمالي القبور المقدرة بما لا يقل عن 5200 قبر.

غالبية القبور عبارة عن حفر عمودية شبه مستطيلة تنتهي بمدفن أغلق بشبائح بازلتية مسطحة (**الشكل 2**) مع تباينات واسعة في شكلها. يقدر أن حوالي 15% من القبور قد أعيد استخدامها أو دفن فيها 2-3 أشخاص. المشاهدات الميدانية والدراسات أظهرت نتائج عديدة ومتنوعة وغير متوقعة أحيانًا،من بينها تأريخ بعض القبور إلى ما قبل القرن السادس الميلادي، وهناك مؤشرات على استخدام أكفان قماشية وعطور وحتى توابيت (أو أسرّة) خشبية في عادات وطقوس الدفن للمجتمع القديم. هذا المقال هو إفادة مختصرة لثلاثة مواضيع رئيسة ومتعلقة بالمشروع [راجع تقارير المؤلف في حولية دائرة الآثار العامة لتفاصيل أكثر عن الحفريات من عام 1996 إلى 2013].

دراسات العظام البشرية

نتج عن الحفريات جمع بقايا عظام بشرية قدرت بأنها تعود إلى أكثر من 800 شخص، وذلك لاحتواء بعض القبور على أكثر من شخص. تباينت المادة نوعا وكمًا في كل مدفن من قطعة عظمية أو سن واحد إلى هيكل شبه كامل.

تعزى حالة العظام المكتشفة إلى حموضة التربة واختراقات جذور النباتات العميقة، بالإضافة إلى العبث الذي تعرضت له القبور في السابق. تتم الدراسات المخبرية بمعاينة العظام في مختبر خربة السمرا الميداني. تشمل التحاليل تحديد الجنس وتقدير العمر عند الوفاة، وتوثيق الصفات القياسية واللاقياسية (المتباينات التشريحية)، وتشخيص الأمراض المعدية وغير المعدية التي تترك آثارها على العظام.

النتائج المستقاة من دراسة أكثر من ثلث هذه العينة تعطي صورة أولية لمجتمع البلدة القديمة للفترة ما بين القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الميلاديين، والذي قدر حجم سكانها بحوالي 500 نسمة. لوحظ أن وفيات الأطفال دون 13 سنة شكلت نحو 25% من إجمالي الوفيات في حين كان أكثر من 10% توفوا عن أعمار تعدت 60 عامًا، وهذه نسب جيدة بالنسبة إلى تلك الفترة. وقد أظهر العديد من الصفات القياسية للبالغين تقاربًا داخليًا مصحوبًا بالتمايز المعهود بين الجنسين. فعلى سبيل المثال الميل إلى الاستطالة في جمجمة الذكور يقل بعض الشيء لدى الإناث، وتباين في الطول من 160سم إلى أكثر من 180سم للذكور مقابل 150سم إلى 170سم للإناث. أما بالنسبة للمتباينات التشريحية فقد ظهر تجانس في توزيع العديد منها وإختلاف في أخرى أهمها هي تلك التي عرفت بنسبة ظهور تقل عن 10% في دراسات عدة. فقد أظهرت عينة خربة السمرا تواجد بعضها بنسب عالية نسبيا وأخرى ظهر أغلبها في أفراد دفنوا في جزء معين وفي قبور متقاربة في المقبرة القديمة، فمثلًا وجدت إحدى صفات الجمجمة بالإضافة إلى أخرى لفقرات

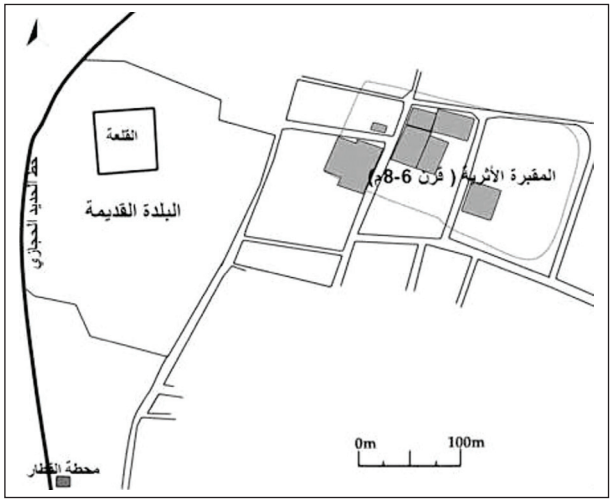

1. خارطة مبسطة لموقع خربة السمرا والمقبرة القديمة. مواقع الحفريا ت مبينة في الأجزاء المظللة. (جميع الصور والرسومات للمؤلف ما لم يذكر غير ذلك).

الظهر وعظام الأرجل في المجموعة "أ" وصفة مختلفة أو أكثر في المجموعة "ج" ومجموعة ثالثة "ب" جمعت صفة أو أكثر من كل من "أ" و"ج" وقبور أغلب أفراد كل مجموعة تركزت في ناحية من المقبرة (في وصف بعض الصفات راجع Nabulsi *et al.* 2020, 2022). هذه الملاحظات قد تعكس التركيبة الاجتماعية لسكان البلدة القديمة التي على الأغلب تألفت من عدة مجموعات أو عائلات متزاوجة داخليا وفيما بينها (أقارب).

صحيًا، ظهرت معدلات متوسطة نسبيا لحالات تسوس الأسنان وبشكل خاص في الضروس مقابل نسبة متدنية شخصت لحالة اضطراب نمو الأسنان (enamel hypoplasia)، كما تم تشخيص حالات التهاب مزمنة لأمراض معدية من ضمنها البروسيلا أو الحمى المالطية (Guler *et al.* 2014)، بالإضافة لبعض السرطانات الحميدة في العظام، ولكسورعظام أغلبها بسيط، خاصة على الجمجمة وقصبات الصدر والأصابع. أما مظاهر الإجهادات على العظام واهتراء المفاصل فقد تم توثيق أغلبها بشكل تزايد مع عمر المتوفى من كلا الجنسين، هذا مع ملاحظة تشكل نتوآت عظمية تعزى إلى نشاط عضلي مزمن لدى العديد منهم. أسهمت دراسة الأمراض بمعلومات تضاف إلى صورة مجتمع خربة السمرا القديم. فتسوس واهتراء الأسنان يعزى إلى تناول غذاء غني بالسكر والنشويات (Hillson 2001) وحالات البروسيلا ترتبط بتناول منتجات الألبان. كما أضيف إلى ذلك العثور على بقايا ثمار في القبور، كالزيتون وربما التين، فإن هذه النقاط تشير إلى تنوع غذائي نباتي حيواني لمجتمع زراعي-رعوي على الأغلب.

بمقارنة هذه النتائج الأولية لدراسات العظام من مقبرة خربة السمرا مع دراسات أخرى تمت في نفس المختبر والطرق التحليلية لعينات من مدافن في محافظات أردنية عدة كعمان والزرقاء تعود إلى الفترة الرومانية والعصر البرونزي (Nabulsi *et al.* 2022; Nabulsi and Shami 2023; Nabulsi and AbuShmais 2025: 155-171)، وبالرغم من حجم وحالة العظام في كل منها، يلاحظ تقارب في التركيب البيولوجي، أي توزيع الصفات القياسية واللاقياسية، والاجتماعية المفترضة والمشكلة من مجتمعات صغيرة ومؤلفة من مجموعات متزاوجة داخليا مع بعضها مع وجود فروقات بيولوجية تبقى في محصلتها ضمن حدود التباين العام الملاحظ في منطقة شرق الأردن للمقارنة (Al-Shorman 2006).

تعددية النقوش

تتميز مقبرة خربة السمرا عن مثيلاتها في المنطقة بالتعدد النوعي في النقوش الجنائزية على شواهد القبورالتي عثر عليها أثناء الحفريات [لا يشمل التقرير النقوش التي جمعها الفريق الفرنسي من المباني داخل وخارج البلدة الأثرية وسطح المقبرة في السنوات السابقة لحفريات المقبرة ونشر أغلبها في.Humbert and Desreumaux 1998]. فقد عثر على 15 نقشًا بالخط النبطي واليوناني القديم والعربي الشمالي (الصفوي) الحسماوي (MacDonald 2000) والآرامي-ملاكاوي، (Desreumaux 1998: 450).

إن أغلب هذه الشواهد كان قد أعيد استخدامه قديما كشبائح لإغلاق المدافن. تنقسم هذه النقوش إلى قسمين (Gatier 1998: 364): الأول يضم شواهد كبيرة الحجم ورباعية الأضلاع نقش علي الوجه شبه الأملس اسم المتوفى واسم والده وعمره. هذا النوع يؤرخ إلى القرنين الثالث والرابع (**الشكلان 3** و**4**). وقد عثرعلى العديد من نوع هذه النقوش في شمال الأردن وحوران. ويلاحظ أن هناك ما يشير إلى أن النقوش نفذت بحفر منقط للحروف تُوَصَّل فيما بعد على شكل الحرف، كما لوحظ في العديد من الشواهد قطع مخروطي رفيع يمتد من القاعدة إلى الأعلى بطرفه المدبب على جانبي سطح النقش (**الشكل 4**).

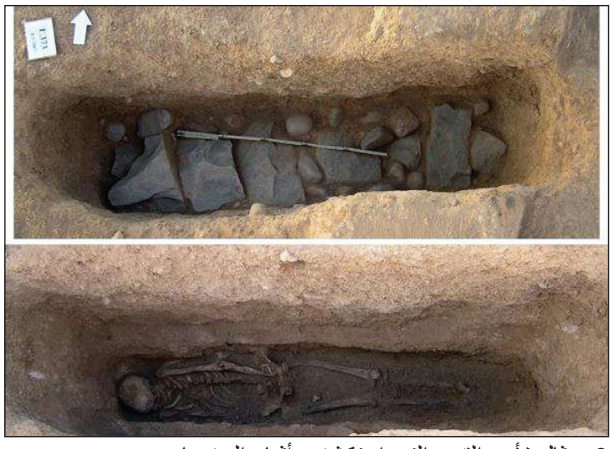

2. مثال لأحد القبورالتي استكشفت أثناء الحفريات.

يقتصر النوع الثاني فقط على مقبرة خربة السمرا، ويضم نقوشًا على حجارة مختلفة الشكل والحجم، بعضها طبيعي، وعلى سطح أملس (**الشكل 5**). النقش يقتصر على اسم المتوفى بحروف يونانية أو آرامية حول صليب محفور أو قربه. هذا التقرير يقدم ترجمة عربية للنقوش التي عثر عليها وسبق نشرها مع بعض الملاحظات للمؤلف. أما بالنسبة للشروحات ودراسة المقارنة فبالإمكان الرجوع إلى المرجع المرتبط بكل نص منها.

نقوش القرنين الثالث والرابع الميلاديين[2]

(KS-1205)

(Nabulsi and MacDonald 2014)

(Gatier)

عثر على شاهد القبرالبازلتي في حفرة قبر رقم 310 (انظر **الشكل 3**) حيث أعيد استخدامه كحجر غلق لمدفن امرأة توفيت عن عمر تراوح بين 25 و40 سنة وقد نقش عليه بحروف يونانية نص معناه:

"عنود (ابن/بنت) عيد"

كتب الاسمان بإضافة ضمير الملكية باليونانية "OY" بدلًا من "OC= oς" للذكر أو "CA=σα" للأنثى لاسم المتوفى الأول. لذا، وخلافًا لما سبق نشره، فإنه وارد جدًا أن يكون شاهد القبر بالأصل للمتوفية "عنود"، ولكن ليست تلك التي وجدت بقاياها في القبر.

(KS-1804)

(Nabulsi and MacDonald 2014)

(Gatier and Timm)

شاهد قبر بازلتي (**الشكل 3**) أعيد استخدامه في مدفن القبر رقم 192 ونقش عليه بحروف يونانية:

"ملكة"

(KS-1810)

(Bader *et al.* 2017)

(Bader and Gatier)

حجر بازلتي كان جزءًا من شاهد قبر (**الشكل 3**) عثر عليه مدفونًا في منطقة المقبرة ويحتوي على الجزء الأكبر من نقش يوناني هو على الأغلب:

"عبد الملك ابن عبد الله"

(KS-2000)

(Bader *et al.* 2017)

(Bader and Gatier)

عثر على هذا الشاهد في الطبقة السطحية في منطقة المقبرة، تعرض الحجر للكسر في الأطراف. (**الشكل 3**)، إلا أنه كان بالإمكان قراءة النقش اليوناني:

"مليحة بنت أنعم"

(KS-1325)

(Nabulsi *et al.* 2008)

(Timm)

شاهد قبر من الحجر الجيري (**الشكل 3**) أعيد استخدامه، بعد كسر جزء منه، لغلق القبر 358 وعليه نقش يوناني:

"أنعم توفي (عن عمر) 30 سنة"

يلاحظ اختلاف الكتابة لنفس الاسم في النقش السابق KS-2000.

(KS-2160)

(Bader *et al.* 2017)

(Gatier)

الجزء السفلي من شاهد قبر بازلتي (**الشكل 3**) أعيد استخدامه في القبر 682. ماتبقى من النقش هو:

"توفي عن عامين (من العمر)"

(KS-2155)

(Bader *et al.* 2017)

(Gatier)

شكل هذا الحجر مع الحجر KS-2156 الجدار الجنوبي لحجرة الدفن في القبر رقم 654 وكلاهما يظهر تشابهًا في أسلوب القطع والتجهيز (**الشكل 4**). نقش وجه هذا الحجر بحروف يونانية:

"أسد ابن زبد الله توفي (عن عمر) 13 عامًا"

أخذًا بعين الاعتبار الحجم الصغير نسبيًا لسكان البلدة القديمة، فإنه من المحتمل جدًا أن يكون "أسد" قريبًا أو أخًا لـ"سفروس ابن زبدالله" المذكور على نقش جنائزي آخر (Gatier 1998: 367-8, No. 3).

(KS-2156)

(Bader *et al.* 2017)

(Gatier)

هذا الحجر يماثل سابقه شكلا مع اختلافين بسيطين (**الشكل 4**). أما بالنسبة للنقش فهو أيضا

2. سيذكر رقم تسجيل النقش ثم المصدر ثم اسم من قدم القراءة.

بحروف يونانيه تترجم إلى:

"تيتوسا بنت برسيكوس توفيت (عن عمر) 30 سنة"

ويلاحظ أن العمر نقش أسفل خط التثبيت الأفقي، أما بالنسبة لاسم الأب يعتقد بوجود تشابه آرامى (راجع المصدر).

(KS-1685)

(Nabulsi and MacDonald 2014)

(MacDonald)

هذا الحجر البازلتي هو شاهد القبر الوحيد الذي عثر عليه في خربة السمرا نقش عليه نص بخط نبطي (**الشكل 4**):

"هذا قبر معن ابن تيم عبادة"

حفر النقش بخط نبطي وليس بشبيهه "الحوراني-الآرامي" المعروف في مناطق الشمال والتي لم يعثر فيها على اسم الأب "تيم عبادة" في أي خط أو لغة، أما "معن" فقد اقتصر ذكره على النقوش الصفوية. وببساطة: النقش نبطي أصيل وليس (نبطي-حوراني) ويطرح احتمالية تأريخه مع شاهدي القبر المشابهين له في الشكل العام والتهذيب، KS-2155 وKS-2156 (**الشكل 4**)، إلى حوالي القرن الثالث الميلادي على أبعد تقدير.

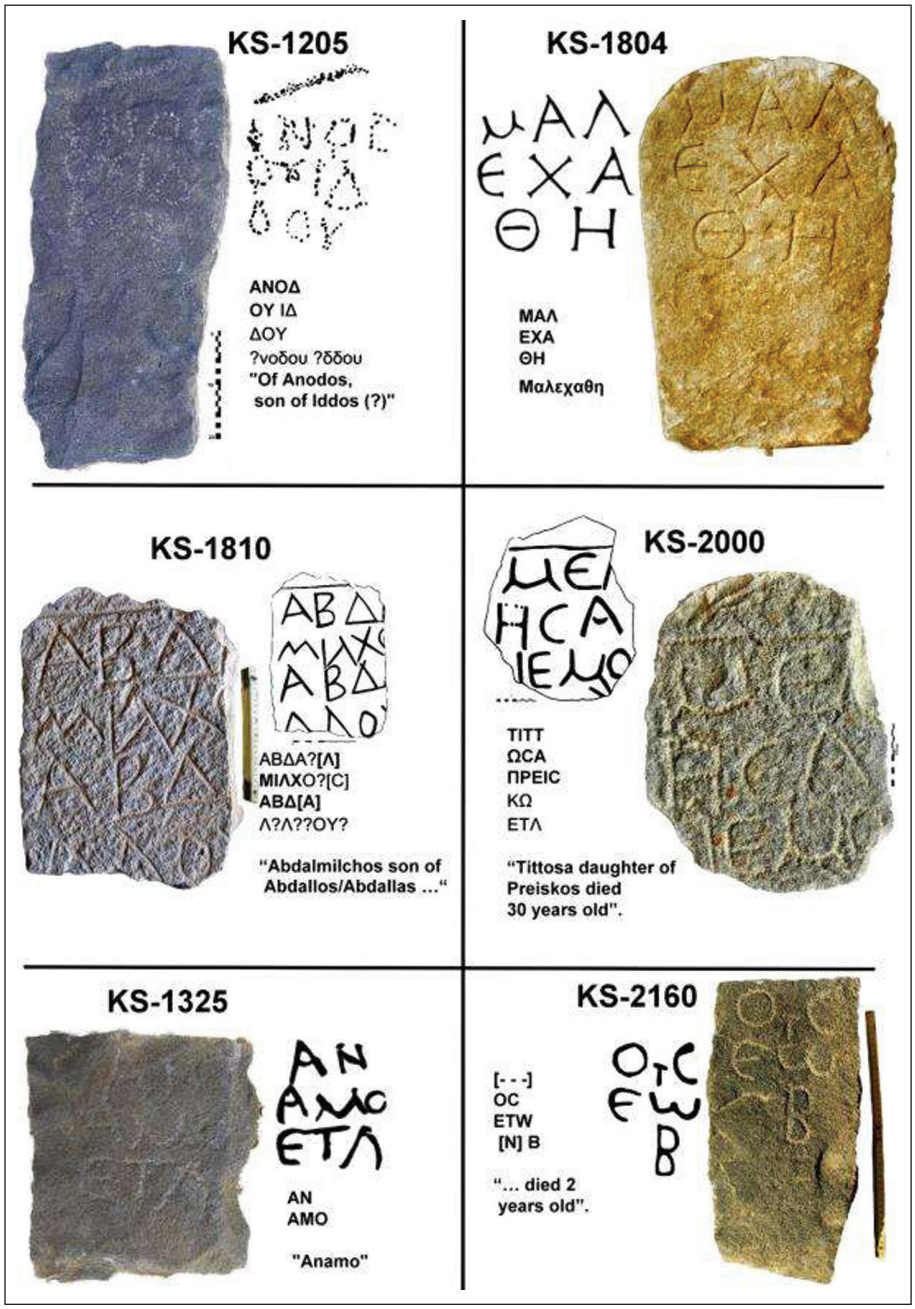

3. المجموعة الأولى من نقوش النوع الأول التي تعود إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

(KS-1331, KS-1332)
(Nabulsi and MacDonald 2014)
(MacDonald)

من بين الصحائف المستخدمة في القبر 357 عثر على ثلاث قطع بازلتية هي أجزاء شاهد قبر واحد، جمع في الشكل والمقطع بعض مظاهر تلك التي في **الشكل 4** وKS-1325. الحجر قطع ثلثه السفلي أفقيًا ومن ثم عموديًا للقطعة المتبقية. تظهر في منتصف الشاهد وعلى طوله من أعلى إلى أسفل طرقات إزميل عريض الطرف، 2سم تقريبًا (**الشكل 4**) مما أضر بالنقش الحسماوي (صفوي أو عربي شمالي قديم):

"ول/ش... ... من شمت بخل واس"

اعتبر هذا النقش كنص تذكاري (Graffito) وليس جنائزيًا. كما من المرجح جدًا أن تكون طرقات الإزميل محاولة لطمس معالم النقش وليس قطع الحجر وذلك بدلالة كسر الجزء السفلي من الحجر (KS-1382) في حين وضعت القطعتان KS-1331 وKS-1332 كحجري غلق متجاورتين.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو، هل كان بإمكان عامل القبر أو أهل الدفين قراءة هذا النقش في

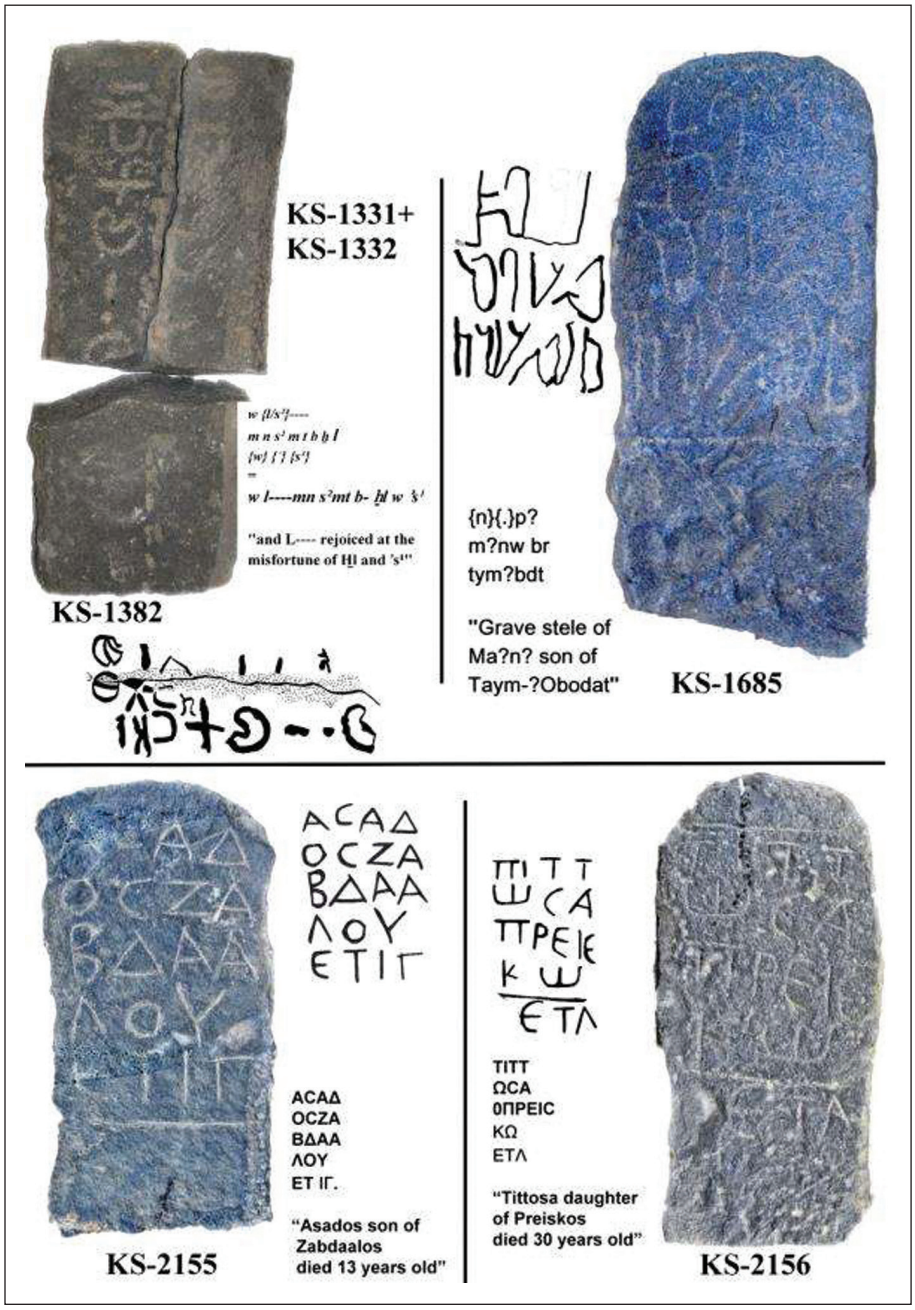

4. نقوش النـوع الأول التي تعود إلى القرنين الثالـث والرابع الميلاديين وتظهر تشـابهًا في القطع والشـكل ونقشـت بخطـوط مختلفـة (رسـم النقشـين KS-1331 وKS-1332 من MacDonald).

ذلك الوقت أم أن الأمر مجرد صدفة؟ عدم العثور على نقوش لشواهد قبور أعيد استخدامها وخضعت للطمس بنفس الطريقة في هذه المقبرة ينفي الاحتمال الأخير. ومن الجدير التذكير بحجر "أبجدية خربة السمرا" الذي نقش بنفس الخط وعثر عليه مبنيًا ضمن أحد الجدران في البلدة القديمة (Knauf 1998:526).

نقوش القرن السادس والسابع الميلادي المسيحية (الشكل 5)

(KS-1261)
(Nabulsi and MacDonald 2014)
(Gatier)

شاهد قبر بازلتي طبيعي ذو شكل شبه مثلث عثر عليه قرب السطح لحفرة القبر 153 ويحتمل أن يكون قد انقلب عن موضعه الأصلي. حفر على الحجر صليب ونقش حوله حروف يونانية:

"سنة 457 ل سيلاس"

هذا هو شاهد القبر الوحيد من المقبرة الذي نقش عليه التاريخ والذي يعادل سنة 562-563م. أما بالنسبة لاسم المتوفى فإنه بالإمكان طرح الاحتمال بكونه "شلاش" باعتبار احتمالية تبادلية حرفي "س" و"ش" الآراميي الأصل والمعروفة في المنطقة (Suchard 2023: 9).

(KS-2001)
(Bader *et al.* 2017)
(Gatier)

هذا الشاهد عبارة عن حجر جيري طبيعي ذي أضلاع مستطيلة وقد نقش عليه صليب، وعلى الأغلب لاحقًا نقش يوناني:

"قيام" أو "قيّم"

وجد الشاهد منصوبًا على الطرف الشرقي للقبر 251 وفي الوضع الذي وثقه سفنياك (1925) مما يدل على أن الحفريات اقتصرت على الجزء المسيحي "اليوناني-السوري" (= القرون 6-8 الميلادية) كما وصف سابقًا للمقبرة القديمة.

(KS-1326)
(Nabulsi and MacDonald 2014)
(Desreumaux)

هذا الشاهد عبارة عن حجر بازلتي طبيعي على شكل قرص مستدير عثر عليه في الطبقة السطحية من طرف المقبرة الغربي. نُقِش على الحجر صليب أسفله نَقش بخط ملاكاوي-آرامي (Melkite Aramaic):

"سويد"

(KS-2009)
(Gatier 2022)
(Private communication)

شاهد قبر بازلتي قطع بشكل مخروطي وأعيد استخدامه مع KS-2010 لغلق مدفن القبر 36. حفر على الشاهد صليب واسم باليونانية:

"عمير" أو "عمر"

(KS-2010)
(Gatier 2022)
(Private communication)

شاهد قبر بازلتي قطع بشكل شبه مستطيل وحفر عليه صليب داخل دائرة بالإضافة إلى نص قرئ سابقًا على أنه نقش ملاكاوي-آرامي إلا أنه تبين فيما بعد أنه يوناني ويعني:

"عويّد" أو "أسيّد"

أهمية تصحيح قراءة النقش تتعلق بتأريخ الخط الملاكاوي-آرامي، حيث أن إعادة استخدام الحجر تؤرخ هذا الخط خطأً إلى ما قبل القرن السابع الميلادي، علمًا أنه لم يعثر على أي شاهد نقش بهذا الخط وأعيد استخدامه في أي من القبور الـ725 التي حفرت.

جصيات مقبرة خربة السمرا[3]

عثر أثناء حفريات المقبرة على ما يزيد عن 60 قطعة جصية كانت مودعة في القبور وقد تباينت حالة كل منها من كسرة صغيرة إلى قطعة كاملة. هذا العدد يتجاوز مجموع ما عثر عليه في الأردن وخارجه، علمًا أن القطع التي عثر عليها في سوريا وفلسطين ولبنان، وحتى في قبرص أغلبها إن لم يكن جميعها مقتنيات اشتريت من "السوق" [لمعرفة المزيد عن القطع المقارنة خارج الأردن والمصادر بالإمكان الرجوع إلى التقرير المنشور سابقا (Nabulsi, 2019)].

3. استخدم هنا مصطلح "جص" ومرادفاته لعدم إمكانية التمييز بين الجبصين ومايشابهه ويعرف عاميًا بالكلس المستخدم في كساء الجدران (محدودية لغوية للمؤلف).

أغلب هذه القطع مسطحة ومصنعة على قوالب. بعض القطع التي نظّفت ورممت من قبل فريق الحفرية [قام بأغلبها فني ترميم الآثار الألماني "H.G. Bunger"] انتقيت لتمثيل الأردن ضمن فعاليات معرض إكسبو2000 في هانوفر بألمانيا، ومنها ما هو معروض حاليًا في متحف الأردن. مكّن هذا العدد من القطع من وضع مقترح تصنيف مبني على الشكل العام لكل منها وبإمكانه أن يشمل جميع القطع الجصية المعروفة. وبناءً عليه فقد قسمت الجصيات إلى ثلاثة أقسام رئيسة ينقسم كل قسم منها إلى فرعين:

1. قطع هندسية الشكل

<u>أقراص مرآة دائرية الشكل مسطحة (باستثناء واحدة مربعة)</u>

بحدود قطر 10سم وسماكة 1سم، ثُبّت في وسط أحد أوجهها مرآة محدبة ذات قطر ما بين 25 إلى 40ملم، مع وجود ثقب تعليق قرب طرف الإطار، بعض القطع تظهر مرآة على الوجهين وأخرى زيّنت بخطوط زخرفية سوداء (**الشكل 6**). عثر في الأردن على أقراص مرآة مشابهة في أم الجمال (Brashler *et al.* 1995) فينان (Findlater *et al.* 1998) والحميمة (Schick 1995).

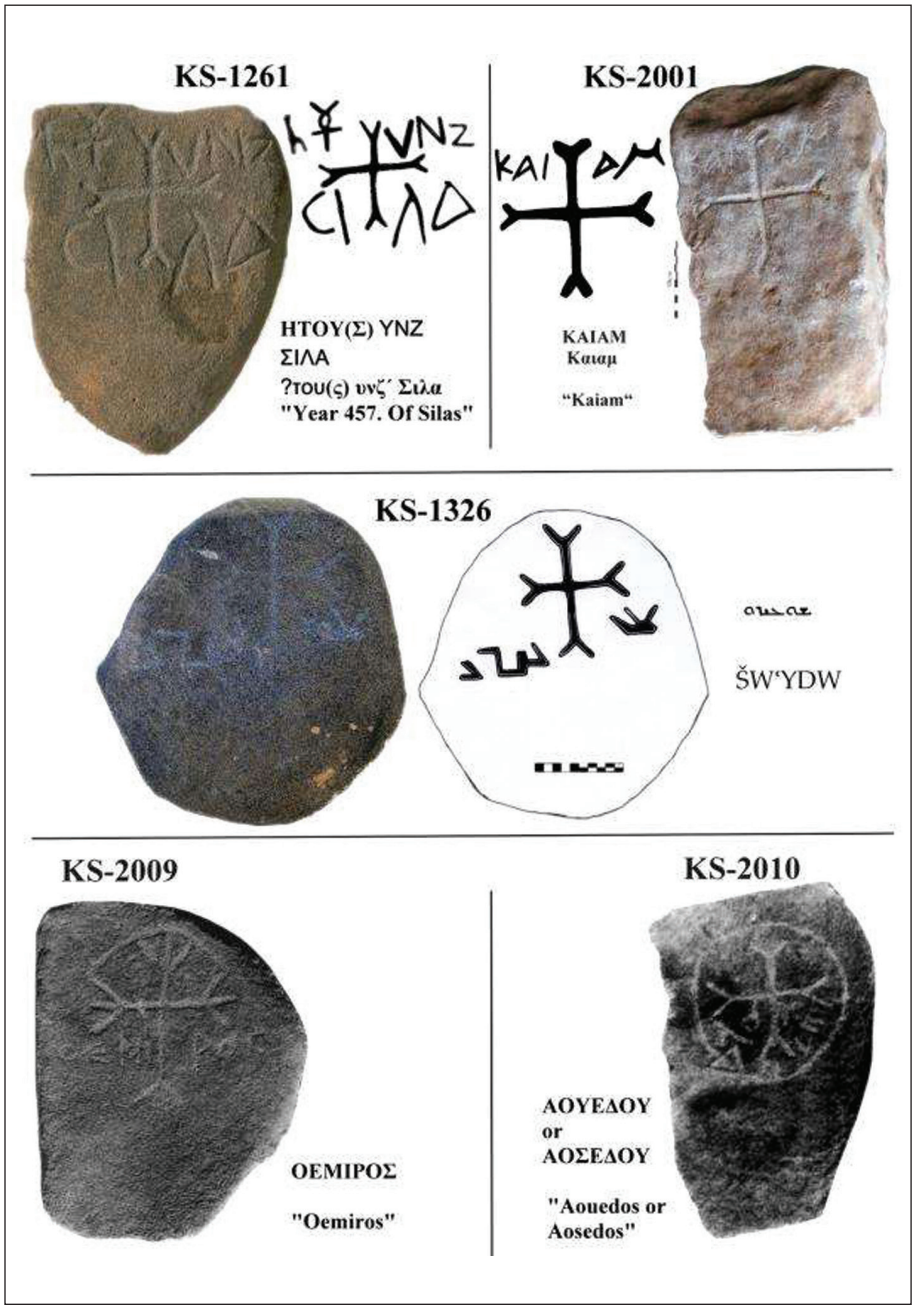

5. نقوش النـوع الأول التي تعود إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين وعليهـا نقـش مـع صليـب وعلى الأغلـب باليونانيـة (رسـم النقش KS-1326 وصـور KS-2009 و KS-2010 مـن Humbert and Desreumaux 1998).

قطع كبيرة مع مرآة زخرفية

عثرعلى قطعتين فقط من هذا النوع، إحداهما على شكل صحن عميق (قطر 165ملم وعمق 25ملم) والآخرقرص كبير (قطر 23-25سم) وكلاهما مكسور وغير مكتمل. يتوسط كل قطعة مرآة مقعرة (بحدود قطر 50ملم) وعلى طرفها ثقب تعليق. زيّن كل منها برسوم بارزة وبلون أسود؛ على الصحن مشهد صيد ومعالم أخرى شملت قرطاس حظ على القرص (**الشكل 6**) في الأسفل. اقتصر هذا النوع من الجصيات على مقبرة خربة السمرا.

2. تماثيل حيوانية الشكل

تماثيل حيوانية منبسطة الشكل

وهي على شكل حيوانات برية مثل الجمل، وبحرية كالسمكة أو الدولفين، وذات أحجام مختلفة (15-25سم) تتوسطها مرآة محدبة (قطر 25 إلى 40 ملم) وعلى أحد الأطراف ثقب تعليق (**الشكل 7**). جميع القطع غير مكتملة ولم يبلّغ عن أي مثيل لها إلا من خارج الأردن.

تماثيل حيوانية طبيعية الشكل

تقتصر هذه المجموعة على قطعتين فريدتين عثر عليهما في القبر 583. التماثيل على شكل طائر هدهد بوضع "مستريح" وتم توضيح معالم الجسم بإضافة خطوط سوداء. يوجدعلى إحداهما (KS-1865)، ثقبا تعليق وأسفل القطعة الأخرى (KS-1866)، ثقب تثبيت (**الشكل 7**). اقتصر هذا النوع على مقبرة خربة السمرا.

3. تماثيل آدمية الشكل

تماثيل على شكل رأس رجل

يمثل هذا النوع بثلاث قطع، لم يعثر على نماذج مشابهة لها من أي مكان آخر. جميعها عبارة عن قرص بشكل رأس رجل (ملتحٍ) على وجه، ومرآة محدبة تتوسط الوجه الآخر. هناك قطعة مؤلفة من نصفين الأول عليه وجه رجل والوجه الآخر قرص مرآة "ألصقا" بشريط جصي (**الشكل 8**).

تماثيل أنثوية

هي عبارة عن مجسمات منبسطة ذات أشكال مختلفة، وضّحت معالمها على وجه واحد لامرأة أو صبية ترتدي ثوبًا طويلًا قد يغطي أو يكشف عن الأرجل المختصرة. في أغلب التماثيل تظهر بروزات تمثل منطقة الصدر وأنف طويل ومدبب. الأيدي تظهر إما مختصرة وممدودة أفقيًّا، كما هو ظاهر في نماذج "دمية خربة السمرا" (**الشكل 9**)، أوممدودة على جانبي الرأس (**الشكلان 10** و**11**). بقية معالم الوجه والجسم والملبس رسمت بخطوط سوداء، كما استخدم في بعض القطع اللونان الأصفر والأحمر (**الشكل 9**). يظهر على بعض التماثيل مرآة محدبة إما أن تكون "محمولة" فوق الرأس، مع ثقوب تعليق فوق المرآة المحمولة وعلى جانب الأذنين، أو مثبتة أسفل الثوب (**الشكلان 9** و**10**). تشكل التماثيل الأنثوية أكثر من نصف القطع الجصية التي عثر عليها في مقبرة خربة السمرا وهي الأكثر انتشارًا حيث عثر على نماذج مماثلة في الحميمة (Schick 1995) وأخرى غير مماثلة في طبقة فحل (Smith 1969)، إضافة إلى أم الجمال (Cheyney *et al.* 2009) [القطعة غير مكتملة وقد تكون أنثوية الشكل لكن المصدر لم يعطِ معلومات كافية عنها] وأخرى لقطع مشابهة ومختلفة خارج الأردن.

إن التنوع وعدد القطع الجصية التي عثر عليها في حوالي 8% من 725 قبر في خربة السمرا يثير تساؤلات تتعلق بتأريخها، ومصدرها، واستخداماتها العملية، ولِمَ أودعت في القبور مع المتوفَيْن.

بالإمكان تأريخ القطع الجصية بشكل عام إلى فترة انتشار أقراص المرآة في القرن الثالث وانتهاء باستخدام المقبرة في القرن الثامن. للمقارنة؛ أرخت دمية كرانس الطينية المصرية (Wilfong 1997: 74) شديدة الشبه بدمية KS-1048 (**الشكل 9**) إلى القرن الخامس. في حين أرّخت القطع التي عثر عليها من مواقع أخرى في الأردن إلى القرنين الخامس والسادس أو إلى الحقبة البيزنطية عمومًا.

في خربة السمرا عثر على أكثر من نصف القطع في قبور من موقع واحد، Site-B، أظهرت تجانسًا في التأريخ إلى القرن السابع، كما أن تحليل كربون 14 المشع من قبر 428 الذي احتوى أجزاء من ثلاث جصيات مختلفة أرّخ عينة العظام إلى 616-676م وباحتمالية 95.4%. أما في القبر 583، فقد عثر على ثلاثة تماثيل جصية مختلفة مصحوبة بثلاثة

أوانٍ زجاجية تعود إلى القرن الثالث الميلادي على الأغلب، لكن العثور على صليب حديدي معها يرجح تأريخ القبر إلى القرن الخامس على أقل تقدير. هذه المعلومات تؤرخ جصيات خربة السمرا إلى ما بين القرنين الخامس والسابع الميلاديين، وعلى الأغلب الى القرن السادس الميلادي. ولعل استخدام تقنيات أحدث، كالتأريخ بالكربون 14 المشع، بشكل تمايزي لمحتوى القبور يمكن أن يعطي معلومة أدق. هذا وقد لوحظ أن اعتماد التأريخ على قطع أثرية كالزجاج قد يعطي معلومة غير صحيحة،على الأقل في موقع مقبرة خربة السمرا.

فنّية وتقنية الصنع وتعددية القطع المتوفرة من الأردن أو المنطقة المجاورة تشير إلى صناعة وصنّاع مختصة للإنتاج. حتى الآن لا يوجد دليل على تصنيعها محليًا في خربة السمرا القديمة. هذه البلدة وغيرها التي عثر فيها على قطع جصية مختلفة تقع على طرق التجارة الرئيسة أو قريبًا منها، لذا فإنه من المحتمل ان تكون تلك القطع قد وصلت إلى المنطقة من مصنعيها عن طريق التجارة.

جرت العادة على استخدام الاقتباس الصوري لمعرفة المصدر في مثل هذه الأمور. بالنسبة لأقراص المرآة فهي واسعة الانتشار والنوعية ولذلك هي غير محددة، والحيوانات التي تظهر على القطع معروفة في عموم المنطقة كما دل على ذلك ظهورها على الأرضيات الفسيفسائية، وعلى قطع أخرى مثل زجاجة السمكة من ياجوز (Khalil 2001: 132). أما بالنسبة إلى التماثيل البشرية فهي متباينة المظهر حيث يظهر بعضها تشابها مع دمى بيوتيا الجصية في اليونان والتي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد (Amiet *et al.* 1994: 439, no. 516)، وأخرى تشير إلى اقتباسات من الحضارات الآرامية وبلاد الرافدين وحتى الفارسية تمثلت في الملابس الفضفاضة (Moorey 2001) والقلنسوة المدببة "اللبدة"، كما في (KS-1867) (Badre et al. 1994: 274).

بالرغم من الشبه الكبير بين "دميتي" خربة السمرا وكرانس المصرية والعثور على قطع أثرية ذات خلفية مصرية قديمة في القبور (Nabulsi *et al.* 2008) فإن هناك اختلافات عدة لا تؤيد المصدر المصري

6. أمثلة للجصيات هندسية الشكل والتي تشمل أقراص المرآة (الصف العلوي) والقطع الكبيرة.

للجصيات. لذا فإن الإحتمالية الأكبر أن الصناع لجؤوا إلى تصنيع الجصيات بأشكال عدة، ربما ذات شعبية ملائمة لرغبات السوق والمشتري دون مراعاة أو حتى علم بخلفيتها الحضارية والجغرافية. لذلك فإن تحديد المصدر يستدعي إلاستعانة بطرق تحليل حديثة لمعرفة المكونات وجغرافية القطع الجصية، بما فيها الزجاج المستخدم.

جميع القطع الجصية من الأردن عثر عليها في حفريات لقبورتعود إلى الفترة البيزنطية. في خربة السمرا، أظهرت التحاليل البيولوجية أن 11 من 17 قبرًا عثر فيها على قطع جصية كانت قبور بنات أو نساء. في القبور الستة المتبقية، وبالرغم من عدم إمكانية تحديد الجنس علميا لأسباب عدة، عثر على موجودات أخرى ارتبطت بقبور الإناث من مختلف الأعمار كالأقراط على سبيل المثال. وفي كل قبر منها عثرعلى قطعة ذات مرآة على الأقل. كما تميزت تلك القبور بوفرة في الممتلكات الخاصة، كالأساور والخرز والتعاويذ... إلخ، ذات استخدامات معروفة دفنت معها مما قد يكون مؤشرًا على الوضع الاقتصادي لذوي المتوفّات. يبقى السؤال عن وظائف واستخدامات القطع الجصية.

اختلفت الآراء حول ماهية القطع الجصية. في حين أنكرت فاعلية المرايا المستخدمة واعتبرت الجصيات بكافة أشكالها مجرد تفاهات لا قيمة لها (Ronzevalle 1921)، أو وصفت أقراص المرآة كأداة مناولة في الكنسية (Moulton 1920)، أو كأختام خبز (Iliffe 1934)، أو كأدوات تجميل (Brashler *et al.* 1995)، أو كمصنوعات خاصة بمراسم الدفن (Findlater *et al.* 1998). أما بقية الأنواع فوصفت كدمى وتعاويذ محمولة أو معلقة (Nabulsi 2019). المرآة التي ألصقت على الجصيات كانت في الغالب محدبة، وهي في حالتها السليمة وقبل تحلل المادة العاكسة بسبب عوامل الزمن والطبيعة، تعكس صورة مكبرة وتنشر أشعة الضوء الساقط عليها في كل الاتجاهات وهي بذلك لا تختلف كثيرًا عن تلك التي

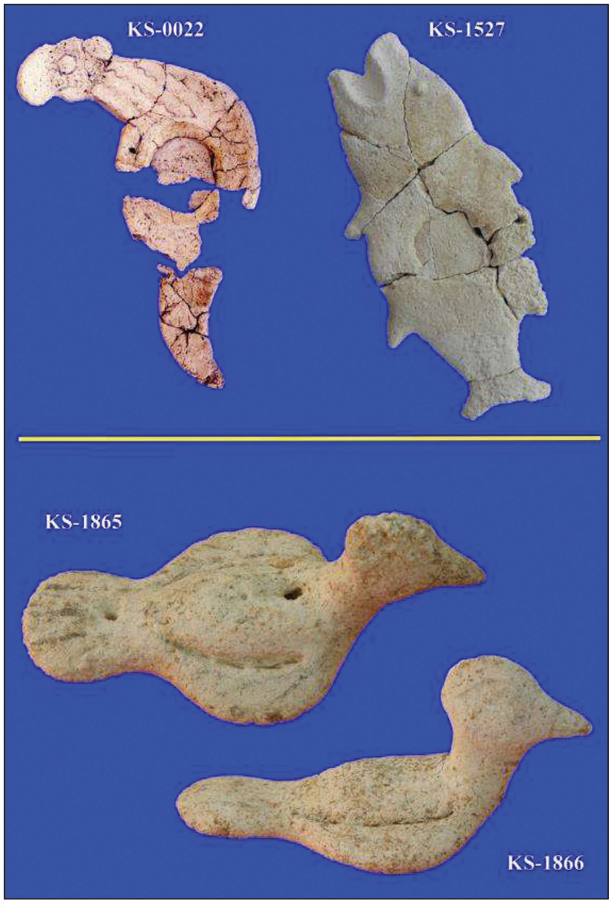

7. التماثيل الحيوانية المنبسطة الشكل مع مرآة (الصف العلوي) وشبه طبيعية الشكل أسفلها.

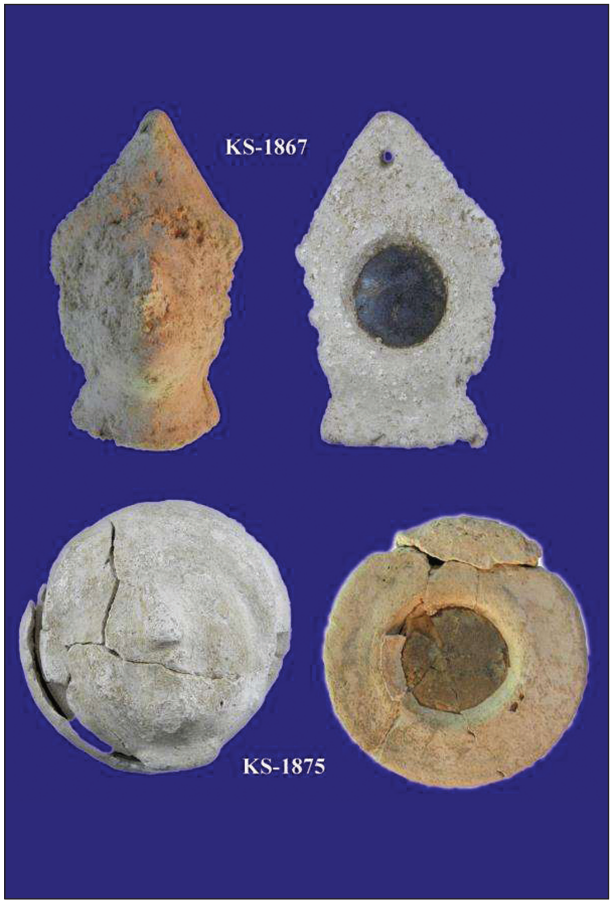

8. تماثيل على شكل رأس رجل. لاحظ شكل السمكة في الجانب المقابل للقطعة العلوية.

توجد حاليًّا في الأسواق وحقائب السيدات.

صنعت "دمى خربة السمرا" الجصية من مادة سريعة الكسر ولونت بألوان سريعة التلف، ولذلك فإنه من المستبعد أن تكون لعبة توضع بين أيدي الأطفال، حتى وإن عثر على إحداها في أحد القبور قرب يد طفلة. القطع المزودة بثقب تعليق لوحظ أن سطح الثقوب قلما يدل على الاستعمال وإن كان؛ فعلى الأغلب لفترة وجيزة لم تترك أثرًا للاحتكاك.

طرح في بعض الدراسات أن عامل الرمزية في إيداع التماثيل والدمي في قبور الأطفال، والبنات خاصة، يفوق عامل الوظيفية (Voigt 1983). كون القبور مسيحية كما تبين من العديد من اللقى التي تحمل صليبًا وأغلبها لفتيات أو أطفال صغار، كما وضّح سابقًا، ولشدة التدين (المسيحي) لأهل البلدة القديمة المنعكسة في 13 كنيسة عثر عليها في بلدتهم (Humbert 2010)، فإنه من المنطقي البحث عن الرمزية المسيحية للجصيات.

9. تماثيل أنثوية: مثالان من " دمية خربة السمرا" أعلاه واستخدام ألوان عدة لإبراز المظهر.

بعض باحثي الكنيسة الشرقية البيزنطية اعتبروا الضوء علامة إشعاع قدسية في مراسم الدفن استخدمت فيها المرايا كعاكسات له وذلك منذ القرن السادس (Dell'Acqua 2006: 300; Kotoula 2013). وبما أن جميع القطع الجصية من خربة السمرا كان عليها أو صاحبها مرآة، فبالإمكان تخيل انتشار الضوء من مصدره (كالشمعة مثلًا) بعد انعكاسه على المرآة المحدبة في كل من KS-1049 وKS-1257 (**الشكل 11**) في مكان محدود ومعتم، كالكنيسة مثلًا. لذا فإن احتماية استعمالها في مراسم الدفن المسيحية واردٌ جدًا لتدفن فيما بعد مع "المتوفاة" كما هو الحال مع أواني العطر. الرمزية المسيحية للحيوانات التي صوّرت (Bettenson 1970) في جصيات القسم الثاني (انظر أعلاه) قد تكون عامل إثبات إضافيًّا لهذا المقترح.

10. تماثيل أنثوية مع مرآة في أماكن مختلفة.

11. نموذجا تمثال "المرأة الناحبة" تظهر محاولات لطمس بعض أجزاء الجسم وخاصة في التمثال KS-2275.

ربط الرومان دفن المرايا والتماثيل الأنثوية مع الفتيات بآلهة الخصوبة فينوس. لاحقًا، رُبط دفن الدمى في القبورالمسيحية المبكرة مع الفتيات كرمز للعذرية (Martin-Kilcher 2000: 65, 72). في الشرق العربي، تحولت رمزية الخصوبة إلى الإلهة عشتار ليستعاض عنها لاحقًا في المسيحية بالسيدة "مريم العذراء" (Riedl 2003: 238-239). هذا الربط "الخصوبي-العذري" لما قبل وبعد المسيحية قد يكون أمرًا مبالغًا فيه وحكمًا مسبقًا واسع الإنتشار لمثل هذه المشاهدات (Lesure 2002: 587). فقد ظهرت الجصيات في قبور الفترة البيزنطية في هذه المنطقة بعد فترة انقطاع، باستثناء النبطية منها، مما لا يؤيد استمرارية وتحولًا في التقاليد الجنائزية. كما أنه من الصعب ربط تماثيل "المرأة الناحبة" التي تظهر تفاصيل وعورات جسم المرأة بشكل لا يمكن ربطه بالرمزية العذرية المسيحية (**الشكل 11**)، هذا إضافة إلى محاولات طمس معالم الوجه والجسم لهذه وغيرها من التماثيل الأنثوية (**الشكلان 9 و11**). كما يصعب الربط المسيحي مع الجصيات التي تحوي معالم ذات خلفية "وثنية"، كقرطاس الحظ في الصحن KS-2300.

من هذا يتبين أن القطع الجصية المختلفة والتي عثر عليها في قبور خربة السمرا قد تكون ذات استخدامات شخصية ومنزلية أو في الطقوس الدينية أو لأغراض أخرى لا يمكن حتى الآن تقصيها. كما أن العلاقة الدينية المسيحية لهذه اللقى غير مباشرة وربما وظيفية (كالمرآة مثلًا). لذلك قد يكون دفنها مع الإناث، وخاصة البنات الصغار تتعلق بأسباب منطقية وغير منطقية. كما لا يجب إغفال احتمالية كونها عادة جنائزية تميز بها مجتمع خربة السمرا القديم، مما قد يفسرالعثور على عدد كبيرمنها في قبورهم.

الخلاصة

تناول هذا التقرير ثلاث نقاط هامة نتجت عن مشروع الحفريات الأثرية في مقبرة خربة السمرا في الجزء الذي يعود للقرون الميلادية من الخامس وحتى السابع. الدراسات التي أجريت حتى الآن على العظام البشرية من القبور أشارت إلى وجود مجتمع صغير، على الأغلب زراعي-رعوي، يتألف من مجموعات (عائلات) متقاربة ومتزاوجة فيما بينها. مجتمع تمتع بوضع اقتصادي لا بأس به، كما دل على ذلك الوضع الصحي العام وكثرة وتنوع اللقى في القبور.

رغم توثيق بعض الصفات المميزة للعينة المدروسة حتى الآن، إلا أنه لوحظ عدم وجود تباينات أساسية سواءً في التركيبة الاجتماعية أو في توزيع الصفات الحيوية القياسية وغير القياسية مع عينات من مجموعات سكانية أخرى في الأردن تعود إلى العصر البرونزي والفترة الرومانية. لذا فإن احتمالية استمرارية السكان في هذه المنطقة يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار، كما ألمحت إلى ذلك دراسات أخرى (Al-Shorman and El-Khouri 2011). من المؤمّل التطرق لهذا الفرضية لاحقًا بدراسات أشمل وأدق.

قد تكون النقوش عنصرًا داعمًا لهذه الفرضية، ولو انحصرت في القرون الميلادية السبعة الأولى. بالإضافة إلى تعددية النقوش، الغالبية العظمى للأسماء التي ظهرت على شواهد القبور "عربية" [رغم الخلاف بين "المستشرقين" و"المستغربين" في مثل هذا التعريف] حتى أن بعضها ظهر على النقوش "الوثنية" والمسيحية. هذه الأسماء ليست حصرًا على هذا الموقع حيث وثق آلاف منها في نقوش وعلى شواهد قبورمن أنحاء الأردن (Canova 1954; Mittmann 1970; Meimaris and Kritikakou-Nikolaropoulou 2008). كما يجب ملاحظة أن استخدام اليونانية في تلك النقوش لم يكن يقتصر على كونه تأثيرًا ثقافيًا ولكن أيضًا تنفيذًا لرغبة أو تعاليم الدولة والكنيسة المركزيتين وقد يفسر هذا ظهور نقوش بالخط الآرامي-ملاكاوي (اللغة المحلية) في القرن السابع الميلادي والذي انحسر فيه تأثير هاتين السلطتين.

قد تكون الأدلة التي قدمت مبنية على عينات محدودة العدد ولكنها تمثل السكان أنفسهم وليس أدواتهم. والناس ليسوا أواني فخار! لعل ما يدل على العنصر العربي مقارنة **الشكل 2** مع أبيات الشاعر الجاهلي لبيد:

وَإِذا دَفَنتَ أَباكَ فَاجـ ـعَل فَوقَهُ خَشَبًا وَطينا
وسقائفًا صمًا روا سيها يُسَدِّدنَ الغُضونا
لِيَقينَ وَجهَ المَرءِ سَفـ ـسافَ التُرابِ وَلَن يَقينا

وبالرغم من النهب الذي تعرضت له ولأسباب

يصعب تحديدها، تميزت مقبرة خربة السمرا بتعدد كمي ونوعي للقى الجصية سمح بوضع نظام لتصنيفها يشمل جميع النماذج الأخرى وحتى تلك خارج هذا الموقع. تعود هذه القطع على الأغلب إلى الفترة ما بين القرنين الخامس والسابع الملاديين ويفترض أنها وصلت عن طريق التجارة إلا أن مصدرها الحقيقي يبقي غير معروف ويؤمل تحديده في دراسات لاحقة. تعدد الأشكال يبدو أنه مرتبط بذوق ومتطلبات السوق وليس بحضارة معينة، كما يبدو أن وظائف القطع الجصية المختلفة تعددت لتشمل استخدامات خاصة وجنائزية وأخرى ليس بالإمكان تحديدها، إلا أنه من المؤكد أن التماثيل منها لم تكن دمى كما اقترح سابقًا.

تعقيب وشكر

هذا التقرير هو فكرة الزملاء الأصدقاء جهاد هارون وأحمد لاش، ولهما جزيل الشكر لما قدماه من أفكار. مشروع الحفريات الأثرية في مقبرة خربة السمرا لقي دعمًا من جهات وأفراد عدة من الصعب حصرهم. نخص بالذكر منهم المرحوم د. غازي بيشة مدير عام دائرة الآثار العامة الأسبق، ود. فوزي زيادين، ود. خيرية عمر، ود. أديب أبو شميس الذي ساهم بمراجعة النص وتصحيحه، وقسم بيولوجيا الإنسان بجامعة هامبورغ (ألمانيا) وأعضاءه؛ لما قدموه من دعم كلٌّ بطريقته، وكذلك د. نبيل بدر ود. هاني هياجنة ومايكل مكدونالد لمراجعة الجزء المتعلق بالنقوش. المشروع مدين بنجاحه وتسهيل واستكمال العمل الميداني للأخ سامح فرحان المشاقبة بالإضافة إلى المرحوم الشيخ ناصر سليمان الشهوان الدغمي وأبنائه وللعشرات من مواطني البلدة. كما نخص بالذكرالإخوة أسامة نايف الدغمي، وفيصل سامح وفارس رياض المشاقبة الذين نشؤوا وعملوا مع الفريق بحرفية لسنوات عدة أسهمت في نجاح الحفريات. يضاف إلى هؤلاء الطلبة والمتطوعون من بلدان عدة عملوا في ظروف صعبة.

د. عبدالله جميل النابلسي
باحث حر - ألمانيا
E-mail: an_fbga23@t-online.de

Bibliography

Al-Shorman, A.,
2006 Non-Metric Dental Traits as Kinship Indicators. *Abhath Al-Yarmouk- Hum. and Soc. Sci.:* 1928.

Al-Shorman, A. and El-Khouri, L.
2011 Strontium Isotope Analysis of Human Tooth Enamel from Barsinia: A Late Antiquity Site in Northern Jordan. *Archaeol. Anthropol. Sci.*, 3: 263-269.

Amiet, P.; Baratte, F.; Noblecount, C.D.; Metzger, C. and Pasquale, A.
1994 *Antike, Formen und Stile,* Cologne, Germany.

Badre, L.; Gubel, E.; Capet, E. and Panayot, N.
1994 Tell Kazel (Syrie). Rapport préliminaire sur les 4e-8e campagnes de fouilles (1988-1992). *Syria* 71: 259-346.

Badre, N.Z.; Gatier, P.L.; Timm, S. and Nabulsi; A.J.
2017 New Greek Inscriptions from Ĥirbet es-Samrā Cemetery in North Jordan. *ZDPV*, 133: 176+185+Tafel 23-28.

Bettenson, H. (edt.)
1970 Documents of the Christian Church. 2nd ed., Oxford, UK.

Brashler, J.
1995 The 1993 and 1994 Seasons at Umm Al-Jimal. The 1994 Umm Al- Jimal Cemetery Excavations: Area AA and Z. *ADAJ,* 39: 457-468.

Cheyney, M.; Brashler, J.; Boersma, B.; Contant, N.; DeWall, K.; Lane, M.; Smalligan, J.; Vandern Berg, B.
2009 Umm Al-Jimal Cemeteries A, AA, BB and CC: 1996 and 1998 Field Reports. *ADAJ* 53: 321-359.

Dell'Acqua, F.
2006 Glass and Natural Light in the Shaping of Sacred Space in the Latin West and in the Byzantine East. Pp. 299-324 in A.M. Lidov (ed.), *Hierotopy: The Creation of Sacred Spaces in Byzantium and Medieval Russia*, Moscow, Indrik.

Desreumaux, A.
1998 Les Inscriptions Funéraires Araméennes de Samra. Pp. 435-521 in J.B. Humbert and A. Desreumaux (eds.), *Khirbet Es-Samra Jordanie.* Vol. I, CNRS, Brepols Publishers, Turnhout, Belgium.

Findlater, G.; El-Najjar, M.; Al-Shiyab, A.H.; O'hea, M. and Easthaugh, E.
1998 The Wadi Faynan Project: The South Cemetery Excavation, Jordan 1996: A Preliminary Report. *Levant* 30: 69-83.

Gatier, P.L.
1998 Les inscriptions greques et latines de Samra et de Rihab. Pp. 359-431. in J.-B. Humbert and A. Desreumaux (eds.), Khirbet Es-Samra Jordanie. Vol. I, CNRS, Brepols publishers, Turnhout, Belgium.

2022 Private Communication.

Guler, S.; Kokoglu, O.F., Ucmak, H.; Gul, M.; Ozden, S. and Ozkan, F.

2014 Human Brucellosis in Turkey: Different Clinical Presentations. *Journal of Infection in Developing Countries* 8:581-588.

Hillson, S.

2005 Recording Dental Caries in Archaeological Human Remains. *International Journal of Osteoarchaeology* 11: 249-289.

Humbert, J.B.

1998 Présentation du Site. Thèmes et limites de la recherché. Pp. 27-62 in J.B. Humbert and A. Desreumaux (eds.), *Fouilles de Khirbet Es-Samra Jordanie, Vol. I.*, CNRS, Brepols Publishers, Turnhout, Belgium.

2010 *La fouille de Khirbet es-Samra (Jordanie)*. École biblique et archéologique française de Jérusalem, (Jerusalem).

Iliffe, J.H.

1934 A Tomb at El Bassa of c. AD396. *QDAP* 3: 81-91, pl. XXIV.

Khalil, L.

2001 Glass Vessels and Miniature Jugs from Khirbat Yajuz Cemetery, Jordan, *Levant*, 33: 127-138.

Knauf, E.A.

1998 Die altnordarabischen Inschriften. Pp. 523-539 in J.B. Humbert and A. Desreumaux (eds.), Fouilles de Khirbet Es-Samra Jordanie, Vol. I, CNRS, Brepols Publishers, Turnhout, Belgium.

Kotoula, D.

2013 With Respect to the Lavishness of the Illumination: The Dramaturgy of Light in the Burial Chapel of the Monastic Founder. Pp. 185-199 in A. Lidov (ed.), *Hierotopy of Fire and Light in the Culture of the Byzantine World,* Moscow, Indrik; Russia.

Lesure, R.

2002 The Goddess Diffracted. *Current Anthropology* 43: 587-609.

Macdonald, M.C.A.

2000 Reflections on the Linguistic Map of Pre-Islamic Arabia. *Arab. Arch. Epig.* 11: 28-79.

Martin-Kilcher, S.

2000 Mors Immatura in the Roman World. A Mirror of Society and Tradition. Pp. 63-77 in J. Pearce; M. Millett and M. Struck (eds.) *Burial, Society and Context in Roman World*, Oxford, UK.

Meimaris, Y.E. and Kritikakou-Nikolaropoulou, K.I.

2008 The Greek Inscriptions from Ghor es-Safi (Byzantine Zoora) (Supplement Khirbet Qazone and Feinān), *Meletēmata* 57, Athens, Greece.

Mittmann, S.

1970 Beiträge zur Siedlungs- und Territorialgeschichte des nördlichen Ostjordanlandes. Abhandlungen des Deutschen Palästina-Vereins 2. Wiesbaden, Germany.

Moorey, P.R.S.

2001 *Ancient Near Eastern Terracottas with a Catalogue of the Collection in the Ashmolean Museum, Oxford,* Oxford, UK.

Moulton, W.G.

1920 Gleanings in Archaeology and Epigraphy. *AASORJ* 1: 66-92.

Nabulsi, A.J. and Abu Shmais, A.

2023 Umm al-Bighal Early Bronze IV Tombs: Analyses of the human Bones. *ADAJ* 62: 155-171.

Nabulsi, A.J.

2019 The Plaster Figurines of Khirbet es-Samrā in Jordan. Pp. 402-412 in G. Papantoniou; D. Michaelides and M. Dikomitou-Eliadou (eds.), *Hellenistic and Roman Terracottas*. Brill Publishers, Leiden, Belgium.

Nabulsi, A.J.; Gharib, R. and Lash, A.

2022 Al-Masarat Cave Tombs: Osteological Preliminary Report. *ADAJ* 60: 607-621.

Nabulsi, A.J.; Schönrock-Nabulsi, P.; Humbert, J.B; Desreumaux, A. and Wurst, C.

2020 Intramural Burials from the Ancient Byzantine Settlement in Khirbet es-Samrā in Jordan. *Int. J. Mod. Anthrop.* 2-14: 237-273.

Nabulsi, A.J. and Shami, A.

2023 The Bones from Two Cave Tombs in Abdoun, Amman, and the Yasmin Hypogeum. *ADAJ* 61: 283-292.

Nabulsi, A. and Mcdonald, M.C.A. with contributions by Desreumaux, A.; Gatier, P.L. and Timm, S.

2014 The Epigraphic Diversity of the Khirbet es-Samrā Cemetery in Jordan. *PEQ* 146: 149-161.

Nabulsi, A.J.; Eger, C.; Timm, S. and Khasawneh, N.

2008 The 2007 Season of Excavations at Khirbet Es-Samrā Ancient Cemetery. *ADAJ* 52: 203-207.

Riedl, N.

2003 *Gottheiten und Kulte in der Dekapolis*. PhD Thesis, Freien Universität Berlin.

Ronzevalle, S.J.

1921 Some Alleged Palestinian Pyxes. *PEFQS* 53:172-174, pl. II.

Savignac, R.

1925 Excursion en Transjordanie et au Kh. Es-Samra. *Revue Biblique* 34: 110-131, pls II-III.

Schick R.

1995 Christianity at Humayma, Jordan. *Liber Annuus* 45: 319-342.

Smith, R.

1969 The 1967 Excavations at Pella of the Decapolis, *ADAJ* 3: 5-10.

Suchard, B.D.

2023 What Can Nabataean Aramaic Tell Us about Pre-Islamic Arabic? *Arab. Arch. Epig 2023*: 1-15.

Voigt, M.
1983 *Hajji Firuz Tepe, Iran: The Neolithic Settlement*, University Museum Monograph 50, Philadelphia, USA.

Wilfong, T.G.
1997 *Women and Gender in Ancient Egypt*, Kelsey Museum of Archaeology Ann Arbour, USA.